



رمضان كريم

فيه يتصالح المتخاصمون.. شهر التسامح والعفو

تحقيق



د.مصباح العاقول



م.سعود المطيري

المطيري:
فرصة للتصالح مع النفس ومع الغير فاعتنمها

العاقول:
بقلوب مطمئنة تتحلى نفوسنا بالعفو

شهر رمضان الكريم فرصة للتواصل وصلة الارحام والعفو، فكيف نبدأ شهر الصيام بلا خلافات؟ والبعد عن المشاحنات حتى تصفو القلوب؟ يجيبنا الدعاء وعلماء النفس فإماذا قالوا.

فرصة للمصالحة

يؤكد رئيس لجنة الفردوس باحياء التراث الداعية م.سعود المطيري ان شهر رمضان فرصة للمصالحة والمسامحة، وكذا فرصة للتغيير والمصالحة، ففيه يتصالح المسلم مع نفسه ومع الناس، فيتصالح مع نفسه بمراجعتها ومحاسبتها وبده صفحة جديدة من التغيير الى الافضل والاحسن، فيتعلم من الصيام تربية الضمير على التقوى وحسن مراقبة الله تعالى، تحقيقاً لهدف الصوم، قال تعالى: (يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) (سورة البقرة - 183). ويقدم رمضان بنشرح صدره لاعمال الخير والبر، قال تعالى: (فمن يرد الله ان يهديه

ثلاثة ايام من كل شهر. أي غله وحققه (رواه النسائي والزار وغيرهما). قال تعالى في وصف المؤمنين: (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين) (سورة الحجر 47)، وقال رسول الله ﷺ «إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة نادى مناد: ابن اهل الفضل» فيقوم الناس وهم يسرون فينطلقون سراعاً الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم انا نراكم سراعاً الى الجنة فيقولون تحسن اهل الفضل فيقولون لهم ما كان فضلكم؟ «فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسىء البنا عفونا، واذا جهل علينا حلمنا.. فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين».

صدق الإيمان

يقول د.مصباح العاقول المتخصص في علم النفس ان العفو والتسامح سلوك اسلامي يدل على صدق الإيمان والمعرفة والوعي الديني، والقصدرة على الارتقاء الى مستوى الخلق الانساني النبيل.

وكما ان الصوم فرصة للمصالحة مع النفس ومع الناس فإنه كذلك فرصة للمصالحة مع النفس ومع الناس، فالمسلم لا بد ان يتصالح مع نفسه، فيصالحها بعبوبها ويقوم من اعوجاجها، قال تعالى: (ونفس وما سواها فآلهما فجورها وتقواها. قد افلح من زكاهما. وقد خاب من

يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يضغّد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون) (سورة الانعام 125).

عن ابي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا كانت أول ليلة من رمضان، صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت ابواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت ابواب الجنة، فلم يغلق منها باب، ونادى مناد: يا باغي الخير اقبل، ويا باغي الشر اقصر، ولله عتقاء من النار، وذلك في كل ليلة» أخرجه ابن ماجه (1642)، والترمذي (682)، وابن خزيمة (1883)، وابن حبان (3435). والمسلم - كذلك - يتصالح مع الناس فهو يعرف ان من فوائد ثمار الصوم انه يذهب حر الصدر، عن عمرو بن شرحبيل قال رجل: يا رسول الله، رأيت رجلاً يصوم الدهر كله قال: وددت انسه يطعم الدهر كله قال: ثلثيه؟ قال لا انبتكم ما يذهب حر الصدر صيام

رحلتي

الجهيم: شربة ماء تدخلك الجنة



خالد الجهيم يشرب من حنفيات البئر

وفيها مأس كثيرة، والمسلمون في غرب افريقيا مضطهدون، ومؤخراً نحن في النيجر يصعد بناء ثلاث قرى متكاملة، قرية للكويت، وقرية لمتبرعين من دولة قطر الشقيقة، وفي غانا اطلقنا حملة «أريد ان اتعلم» ومن هذه الحملة انشأنا ثلاث مدارس ومرکزاً اسلامياً كبيراً.

ومما رأيت حينما كنا في عاصمة غانا (اكرا) ، وأثناء وجودنا في المطار التقينا بأحد افراد الشرطة الذي يقوم بتفتيش جميع المسافرين، وحينما رأني ارتدي لباس الرحمة العالمية وبه علم الكويت لم يتم تفتيشنا على الرغم انه قام بعمل ذلك مع جميع الناس، وقام بالسلام علينا وقال: انا اعيش في قرية بعيدة، ولم يكن لدينا مسجد، وقد تم بناء المسجد بعد ذلك من متبرعين في الكويت، ولما رأيت علم الكويت على ما ترتدونه من ملابس فتكرهنا لكم لم اقم بتفتيشكم.

وفي موقف آخر في النيجر وأثناء افتتاح إحدى الأبار الاتوازية، ومن المعلوم ان النيجر من الدول الحبيسة، والمصدر الوحيد للمياه فيها هو حفر الأبار، كما ان الامطار فيها قليلة، ففي يوم من الايام افتتحنا بئراً اتوازية، وكانت هذه البئر امنية لكل شخص نيجيري، ومن فرحة المتواجدين جاءت إحدى النساء الطاعنات في السن وقالت: احببت ان اقول لكم شيئاً واحداً، اذا كان هناك عمل صالح سيدخلكم الجنة فاعلموا انه هذا العمل، لأننا كنا نسير أكثر من ثلاثين كيلومتراً لكي نستطيع الحصول على الماء، فهذه الكلمة دائماً اسمعها بانثني وكانني اسمعها لأول مرة، فليست الصلاة او الصيام او الحج، وإنما هي شربة ماء وفرها اهل الخير للمحتاجين في تلك الدول الأفريقية.

قصّ إمام المسجد الكبير ورئيس مكتب غرب افريقيا في الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي الشيخ خالد يوسف الجهيم كيف كانت بدايته مع العمل الخيري والإنساني.

وبين الجهيم ان بدايته مع العمل الخيري والإنساني من خلال المشروعات التي تقوم عليها بعض التجمعات كالمسجد والدواوين وغيرها، فحينما كان المسجد المجاور لبيته يقوم بالتبرع لمشروع احياء قرية في البوسنة إذ وجد نفسه مسؤولاً عن هذا المشروع، وبدأ يقوم بجمع الأموال اللازمة لبناء المشروع، وبعد ان تم التبرع له بدأ يتابعه الى ان تم انجازه، وبعد ان رأى المشروع قائماً وشهد سعادة الناس به حينئذ بدأ يفكر ويقول في نفسه: لماذا لا اداوم على هذا الأمر؟ فإدخال السرور على قلب المؤمن من أحب الاعمال الى الله سبحانه وتعالى. وتابع الجهيم: حينما فكرت في الدخول الى مجال العمل الخيري كنت ارى امام عيني دائماً ذلك الشيخ الكبير الذي تعلمنا منه جميعاً كيف كان يجوب طرقات وعرّة في القارة السمراء داعياً الى الله محاولاً إدخال السرور على قلوب الفقراء والمساكين إنه د.عبدالرحمن السميح يرحمه الله، وبالفعل دخلت العمل الخيري والإنساني من باب قطاع افريقيا في الرحمة العالمية، وأسندت ليّ دول غرب افريقيا وفيها عدد كبير من الفقراء.

وأوضح الجهيم ان هناك العديد من القصص التي اثرت فيه، حيث اردف قائلاً: حينما كنت في النيجر وغانا وبخلت القرى رأيت احوال الناس ومعيشتهم وطريقة اكلهم ومأسيهم التي يعيشونها بشكل يومي، فغرب افريقيا فيه العديد من الأمراض المنتشرة، ففيها الملاريا والسحابيا والمياه البيضاء،

فناوه في

د. خالد المذكور

نسيت عدد أيام الصوم

سائلة تقول: فضيلة الشيخ أفطرت بعض الأيام من رمضان الماضي ونسحتي الطبيب بعدم الصيام فصمت الا ثلاثة ايام وأنا ناسية الآن هل ادبتها أم لا؟
● عليك ان تؤدي الثلاثة ايام التي عليك قبل دخول رمضان وتبرني ذمتك امام الله.

وعليّ صيام كفارة الآن فإماذا افعل بعد ان دخل علينا رمضان؟
● يمكن ان تطعمي عشرة مساكين بدلا من صيام الكفارة.

سائل يقول: سافرت في اول يوم رمضان وكنت صائما وكان البلد الذي ذهبت اليه اهل غير صائمين فإماذا افعل؟
● الواجب عليك ان تتم صيامك الا اذا اخذت بالرخصة وافطرت لتقضي هذا اليوم بعد انتهاء الصيام.

صلاة وصوم الطفل

وبالنسبة للأطفال كيف يؤدون الصلاة والصيام؟
● الطفل ما لم يبلغ الحلم هو غير مكلف الا ان ولي الامر مطالب بتدريب الاولاد على العبادات فيعودهم الصلاة من سبع ويحاسبهم عليها لعشر سنين وبالنسبة للصوم يتدرب عليه حسب قدرته.

الاحتلام

اذا احتلم الانسان وهو نائم في نهار رمضان فهل يبطل صومه؟
● لا يبطل الصوم بالاحتلام في نهار رمضان لان النائم غير متعمد بل هو غير مكلف في نومه فلا يكون لاحتلامه اثر في فساد صومه.

تتابع الحمل

إذا كانت المرأة في بداية حياتها الزوجية وجاءت الرضاة والحمل بالتتابع، فماذا تفعل؟
● تدفع عن نفسها فدية الصيام فإن تمكنت من الصوم في أيام بعد رمضان صامت ما عليها من أيام.

طرائف رمضانية

القاضي شريك والتفاحة

ومن طريف ما يروى ان (شريكا) قاضي المسلمين على عهد (الرشيد) كان في مجلس الخليفة في يوم الشك والفقهاء عنده، فلم يزالوا جلوساً الى الظهر ينتظرون الانباء من هنا وهناك، فجاءت بان الهلال لم يره احد البارحة، وكان بين يدي الخليفة تفاح، فطرح الى كل من الجالسين تفاحة، فاكلوا الا القاضي (شريكا)، فإنه لم يقرب تفاحته، فأراد الفقيه الكبير (ابو يوسف) ان يوقع بين الخليفة وقاضيه، فقال: انظر يا امير المؤمنين الى قاضيك يخالفك، ان انه ابي ان ياكل ويريد ان يتم صيام اليوم. ووجد القاضي نفسه في مأزق، ولكن بديته تسعفته بقوله: «لم أخالف يا امير المؤمنين، بل هو الذي خالفك.. انما انت امام ونحن الرعية لا نطهر حتى تطهر انت، وليس لنا ان نتقدمك».

قال الخليفة: (صدقت)، ثم اكل وبعده اكل شريك.

ما طرحك أهلك من خير

قيل: مر اعرابي بمرأة ملقاة في مزبلة، فنظر بوجهه فيها، فإذا هو سمج بغيض، فرمى بها، وقال: ما طرحك أهلك من خير.

مُزبَد والمرأة

قيل: نظر مُزبَد بوجهه في المرأة فرأه قبيحا، فقال: الحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواء.

ما التخمّة

قيل لاعرابي: أتتخمون؟ قال: وما التخمّة؟ إن كانت التي يدور منها الرأس فما تفارقنا- يريد الجوع.

أهلك الله وحدهك

صلى اعرابي مع قوم فسقرأ الامام «قل اربابت ان اهلكني الله ومن معي او رحمتا» فقال الاعرابي: اهلك الله وحدهك: ماذنب الذين معك. فقطع القوم الصلاة من شدة الضحك.

أخطاء الصائمين

البخل بالصدقة

كان النبي ﷺ اجود الناس بالخير، فإذا كان رمضان كان كالجريح المرسلّة التي تأتي بكل خير، ومن الناس من هو بخيل فإذا جاء رمضان ازداد بخله بالصدقة وأعمال البر، اما فيما لا ينفع وفي المأكولات والمشروبات والترفيه عن النفس فهو مسرف، وقد قال تعالى (ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغني وأنتم الفقراء).

كثرة السهر

ان السهر اذا كان في طاعة تعالى لا يحمده الا اذا لم يؤد الى تضبيب الفراض، اذ لا يعقل ان يكون الطمع في الفضائل سبباً لتضبيب الواجبات، واذا كان هذا شأن السهر في الطاعة فكيف يكون امر السهر في غيرها؟

التوسع في الموائد

ومن الأخطاء الإكثار والتوسع في تنويع الطعام والشراب حال الإفطار دون حاجة، ما قد يجرد الى الإسراف الذي نهى الله عنه، كما ان الإكثار من الأكل والشرب يثقل الإنسان عن العبادة وأداء الصلاة بالخشوع وحضور القلب وهو خلاف ما شرع له الصوم.

عظمة الخالق

فجوات في السماء

لقد رأى العلماء ما يشبه فجوات في السماء، ولكنهم اكتشفوا فيما بعد ان هذه الفجوات هي مادة سوداء لا ترى، وانه لا يوجد في الكون اي فراغ، بل ان هذه المنطقة هي اكبر كثافة مما يحيط بها، ولذلك يقوم العلماء اليوم بدراسة هذه المناطق، وهم احيانا يسمونها بالثقوب، ولكن هذه التسمية غير صحيحة علمياً اذ ان كلمة (ثقب) او (فجوة) تعني الفراغ، والكون لا يوجد فيه اي فراغ كما يقول كل العلماء. واليوم تبين للعلماء ان الكون مملوء تماما وبنسبة مائة بالمائة بالمادة والطاقة، فهناك مادة عادية مبرئية، ومادة مظلمة لا ترى، وهناك طاقة عادية يمكن قياسها والتعرف عليها، وبالمقابل هناك طاقة مظلمة لا تعرف شيئاً عنها.

ان الكون مملوء تماما بالمادة والطاقة، فلا فراغات ولا شقوق، ولا فجوات، بل بناء محكم ينبغي علينا ان نتأمله وننظر اليه لندرك صدق القرآن وعشرون قول من حدثنا عن هذا البناء الرائع قبل اربعة عشر قرناً من عصرنا هذا فقال: (أفلم ينظروا الى السماء فوفهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج) (ق.6).



للرّاة الصائمة

فرحة الصائمة

وقبيل المغرب تنتظر الصائمة المؤذن، حيث امتنت عن الاكل والشرب طيلة يومها، استجابة لربها، وعليك أختي المسلمة ان تشغلي هذا الوقت بالدعاء فإنه وقت إجابة كما ورد فإذا أذن المؤذن استحب لها تعجيل الفطر، كما روى البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد ؓ عن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السجور»، ولا تغفلي عن البسملة قبل الأكل، وأفطري على تمر - إن تيسر - ثم ردي مع المؤذن ما يقول، وأسألي الله الوسيلة، والفضيلة، لنبيك محمد ﷺ.

صلاة العصر

إذا أذن العصر فردي مع المؤذن كما يقول، وصلي اربع ركعات قبل الفريضة، لما ورد عن النبي ﷺ انه قال: «رحم الله امرءاً صلى قبل العصر اربعاً» (رواه ابو داود والترمذي بسند حسن)، ثم صلي الفريضة، ولا تنسى الانكار عقب الصلاة وبعدها تطلق الأخت الى اعداد ما تحتاجه الاسرة من الطعام دون مبالغة أو اسراف، واحتمسي في اعدادك للطعام، وانك تقومين على خدمة صائمين، فلك اجر عظيم بهذا العمل، ويمكن اشغال سمعك بما ينفع من سماع لإذاعة القرآن أو شريط اسلامي.